الفصل 43: خطة القائد الأول (1).

بعد مغادرة الحاكم زهو، لي تشي يي قام بإلقاء نظرة على أسماء المتدربين في جبل السماء، ووجد أنه هنالك ثلاث مئة تلميذ، وأن أقدمهم قد انظم منذ خمس سنوات.

لي تشي يي التفت إلى هواي رين بعد إلقاء نظرة على ألائحة:

"هل لديك أي شيء لتقوله بشأن هذا؟"

هواي رين ابتسم قليلا:

"أيها الأخ الكبير، أخوك الصغير هنا لا يملك الجرأة على قول أي شيء، ولكن لو حقا تريد معرفة رأيي فإنني سأتجرء قليلا وأخبرك ببضعة أشياء."

هواي رين قد ولد بموهبة كبيرة مع الكلمات، وبالرغم من أنه قد إختار الإنظمام إلى لي تشي يي إلا أنه لم يستطع التخلص من عادته مع الكلمات:

"لا تتجرأ؟ هرائاتك كبيرة جدا يا هواي رين"

لي تشي يي بدأ بالضحك بشدة:

"لو إستخدمت نفس كمية المجهود الذي تبدله في محادثاتك وتخطيطك أثناء تدريبك فإنك كنت لوصلت إلى مرحلة عالية للغاية."

بعد سماع كلماته، هواي رين بدأ بالضحك هو الأخر.

"أيها الأخ الأكبر، أنا لا أملك خيارا أخر، فهذه لعنة قد ألقتها علي السماء."

"حسنا، حسنا، يكفي مزاحا الأن وأخبرني برأيك."

لي تشي يي قام بتلويح يده وهو يضحك، فكما قال، فإنه شخص عطوف للغاية على الناس الذين ينظمون إليه.

"لقد سمعت بخبر يقول بأن القائد الأول أرادك أن تعلم التلاميذ في طائفة جبل الأرض، لكن القائد الثاني عارض قائلا أنه يجب عليك التعليم في جبل السماء..."

"واصل كلامك."

لي تشي يي بدأ بالإبتسام قليلا، ففقط من هذا الخبر، بدأ بفهم ما يحدث حقا.

هواي رين توقف عن المزاح، وواصل بجدية:

"القائد الثاني يملك نفوذا هائلة في جبل السماء، وهذا بسبب أن تلميذ، لينغ شي زهي قد درس هناك سابقا. "

هنا، هواي رين قام بالنظر إلى لي تشي يي، لأنه أنه كان متأكدا أن هذا الفتى الصغير أمامه لهو وحش في التخطيط أكثر من أي شخص قد رأه من قبل.

"هممم، وكيف كانت ردة فعل القادة الأخرين؟"

لي تشي يي إبتسم أكثر.

"هذا....."

هواي رين وقف عن التكلم، فبالرغم من أنه كان موهوبا مع الكلمات وفي قراءة خبايا الناس، إلا أنه هنالك بضعة أشياء حتى هو لم يعلم بشأنها.

"إن المسألة بسيطة حقا، كل ما علينا فعله هو رؤية إن كان القائد يريد أن يصبح رئيس الطائفة، وبعد ذلك فإنه بإمكاننا تحديد ما يحدث بشكل دقيق كليا."

في هذه اللحظة، تو بو يو قد وصل ودخل إلى المنزل، وبالرغم من كبر عمره إلا أن طاقة نشطة أحاطت بجسده بأكمله.

"واصل كلامك فأنا مستمع."

لي تشي يي لم يمانع دخول تو بو يو وأشار له بالجلوس.

"أيها الأخ، لا أحد في طائفتنا يستطيع مجابهة نفوذ القائد أول، فإنه قوي وصارم وجدي وعادل، والأكثر من هذا إنه التلميذ الأكبر لرئيس الطائفة السابق. لذلك فإنه أكثر شخص ذي فرصة للحصول على مركز رئيس الطائفة."

"رئيس الطائفة الحالية ليس التلميذ الأول لرئيس الطائفة السابقة؟"

لي تشي يي كان متفاجئ قليلا بسبب سماع هذا الكلام، فإنه قد إعتقد سابقا أن سو يونغ هوانغ هو التلميذ الأول لرئيس الطائفة السابق، وبسبب هذا فقد أصبح الرئيس الحالي.

تو بو يو قام بهز رأسه والإجابة:

"ظروف معلمي خاصة بعض الشيء. ففي الحقيقة، قبل أن تصبح معلمي رئيس الطائفة، فقط القائد الثاني كان واضعا عينيه على المنصب، بينما القادة الأربعة الأخرون قد ساندوا القائد الأول."

"ومالذي يفكر فيه القائد الأول؟"

لي تشي يي بدأ بحك ذقنه الصغير قليلا والسؤال.

تو بو يو أجاب بسرعة:

"الجميع يعلم بشأن طموح القائد الثاني كاو شيونغ، لكن لا أحد يعلم ما يفكر وما يريده القائد الأول، وحتى بمساندة القادة الأربعة، إلا أنه لم يتصرف على الإطلاق مما بدأ بالتسبب في صدع بالظهور في دعمهم للقائد الأول."

لي تشي يي قام بالنظر إلى تو بو يو وبدأ بالضحك قليلا:

"الرئيس قد مرت عليه سنين خارج الطائفة، بينما أنت لم تعد إلا منذ مدة قصيرة، وبالرغم من كل هذا إلا أنه يبدوا أنك تعرف بشأن أمور الطائفة بعمق."

فهذا قد سبب بض الشك، كيف يمكن لرئيس الطائفة أن يعرف هذه الأمور وهو بعيد للغاية عن الطائفة؟ ولكن لي تشي يي لم يعر هذا الأمر أهمية كبيرة، فما يريد تحقيقه القائد الأول أو القائد الثاني أو حتى ما يريد تحقيقه رئيس الطائفة لا يهمه طالما أنهم لن يقفوا في طريق إعادة إحيائه بمجد الطائفة. فلو تدخلوا فإنه سيقوم بقتل كل واحد منهم.

تو بو يو إبتسم قليلا وقال :

"أيها الأخ أرجوك توقف. فهذه الطائفة تظل منزلنا وبالطبع الجميع يعرف بشأن ما يجري داخل منزلهم أليس كذلك"

إبتسامة لي تشي يي إزدادت بسبب ذكاء تو بو يو وقال بصوت هادئ:

"بما أنك كنت برفقة الرئيس أكثر من أي شخص فإني أتوقع أنك تعرف بشأن سلوكها أليس كذلك؟"

تو بو يو أجاب والبسمة على وجهه قد إزدادت هو الأخر:

"أنت هو التلميذ الجوهري للطائفة، وأنت الرئيس القادم للطائفة، مهما قلت أو فعلت فإن معلمي لن يتدخل في طريقك."

لي تشي يي إبتسم، يبدوا أن هذه التلميذ ومعلمه ليسا غبيان لتلك الدرجة. فحاليا لا يريد لي تشي يي بالتسبب بفوضى كبيرة في الطائفة، لذلك فإنه قد قرر مجارتهم حاليا:

"هواي رين، إذهب وأحضر لي جميع المعلومات بشأن جميع التقنيات القانونية التي يتدرب عليها التلاميذ ف جبل السماء. أريد رؤية ما هو يتدربون عليه."

هواي رين قام بإيماء رأسه وإتجه لإحضار ما يريده لي تشي يي، ولكن وقبل عودته، لي تشي يي قد تم إستدعائه من قبل القائد الأول.

****

في الماضي، طائفة البخور المطهرة امتلكت أكثر من ألف جبل داخل منطقتها، لكن الأن هنالك سوى سبعين جبل حاليا داخل منطقتهم، وحتى هذه الجبال لم تكن في حالة جيدة، بينما الطاقة الطبيعية المحيطة بهذه الجبال قد بدأت بالإختفاء شيئا فشيء.

وبمكانة القائد الأول، فإن القائد غو لديه الحق بإمتلاك أعلى جبل متوفر وذي أفضل طاقة طبيعية.

أما بالنسبة للي تشي يي، فلو كان تلميذا أخر من الجيل الثالث لكن خائفا جدا من هذا الإستدعاء، لكن لي تشي يي قد جلس أمام القائد الأول وكأن شيئا لم يهمه وكأن الشخص أمامه شخص عادي للغاية.

الإثنين قاما بالتحديق إلى بعضهما البعض لمدة طويلة دون أي قول شيء، لدرجة أن الجو قد بدأ يصبح خانقا وغريبا قليلا.

في النهاية، القائد الأول لم يستطع التحمل أكثر وبدأ بالتكلم:

"لي تشي يي أنا لا أفهمك على الإطلاق. فلو قال شخص ما بأنك من طائفة بوابة القديس الشيطاني اللتاسع، فإنك مغرور للغاية لتكون جاسوسا مبعوثا من قبلهم."

القائد الأول لم يحاول الإنتظار أكثر وتكلم ما في خاطره دون الدوران حول الموضوع على الإطلاق.

لي تشي يي إبتسم قليلا وقال:

ما المقصود من كلامك أيها القائد؟ هل تريد القول بأنني جاسوس من طائفة بوابة القديس الشيطاني التاسع؟"

"هذا شيء لا أستطيع إثباته أو إنكاره بنفسي."

القائد الأول قام بتجنب السؤال بسهولة.

لي تشي يي إبتسم قليلا بعد سماع كلمات القائد الأول:

"كيف ينظر الأخرون إلى هذا الأمر لا يهم. ما أريد معرفته هو رأيك أنت. ما رأيك بشأن تعليمي للتلاميذ في جبل السماء؟"

القائد الأول قام بالنهوض والتحديق إلى خارج نافذته بينما هالة حزن وتعب ثقيل أحاطت به:

"أنا، لوحدي، لا أستطيع إدارة جميع ما يجري في الطائفة. وخصوصا في هذا الوقت."

لي تشي يي إبتسم وتذكر كلمات تو بو يو بشأن كون مساندة القادة الأربعة للقائد الأول قد بدأت بالضعف، فبسبب مورو عدة سنوات والقائد الأول لم يظهر رأيه بشأن مسألة رئيس الطائفة، فإنه حتى عزيمة القادة الأربعة لمساندته قد بدأت بالإهتزاز.

"لقد ولدت وقد تربت هنا في هذه الطائفة، ومعلمي هو الشخص الذي أنقذني، لطفه لي أثقل من أي جبل في هذا العالم."

نبرة القائد الأول قد أصبحت ثقيلة:

"أنا لا أريد أن أرى الطائفة وهي تعاني من كارثة ورؤية الطائفة تتحطم أمام أعيني."

لي تشي يي بدأ بالإنصات بصمت تام، وبعد مدة قصيرة من التوقف، صوت القائد الأول صدر من جديد:

"أعدائنا ليسوا بالأشخاص في داخل طائفتنا، بل القوى الخارجية مثل طائفة الإله السماوي."

"أيها القائد، أرجوك وضح لي مقصدك."

لي تشي يي قام بإيماؤ رأسه والسؤال بسلوك جدي لم يره أحد من قبل.

القائد الأول تنهد قليلا ثم عاد للجلوس قبل أن يتكلم من جديد:

"قبل ثلاثين ألف سنة لقد حاربنا حربا ضد طائفة الإله السماوي وقد خسرنا في عاصمة إمبراطوريتنا العتيقة وقد اضطررنا لتراجع إلى هنا لنخسر بسبب ذلك حكمنا على إمبراطوريتنا. ومنذ ذلك اليوم، جميع أسلافنا قد ماتوا بسبب تلك الحرب، إما خلال الحرب نفسها، أو بسبب الجروح التي تلقوها أثناء المعركة وقد فارقوا الحياة هنا. وبالرغم من أننا قد تدنينا كثيرا، إلا أننا مازلنا نملك عدة أشياء طائفة الإله السماوي تريد الحصول عليها، والسبب الوحيد الذي قد جعلهم لم يهاجمونا إلى الآن هو بسبب اعتقادهم أننا نملك ورقة رابحة، ولو اكتشفوا يوما ما أننا لا نملك شيئا مثل ذلك، فإن ذلك اليوم سيكون يوم نهاية طائفتنا تماما."

الحرب بين طائفة البخور المطهرة العتيقة وطائفة الإله السماوي.....هذا شيء قد سبق وتحدث عنه هواي رين. وفي الحقيقة، قبل ثلاثين ألف سنة، لي تشي يي قد سمع بعض الأشياء بشأن هذا الموضوع عندما كان في جسد الغراب الخالد، لكن وضعه في ذلك الوقت كان سيئا للغاية لدرجة أنه يم يمتلك الوقت لإعارة أي اهتمام لهذه المسألة.

الفصل الثاني لليوم وترقبوا واحدا ثالثا بعد ساعة أو ساعتين على الكثير.

وبالمناسبة، لقد بدأت على العمل على فصل أشرح فيه جميع الشخصيات التي تم ذكرها في الرواية إلى حد الأن بسبب ذكر شخص في التعليقات أن الأسماء تتشابه كثيرا ويصعب تذكرها. ولكن هذا الفصل سيستغرق بعض الوقت لأني سأحاول شرح فيه معظم المصطلحات التي يستخدمها الكاتب.

TL : Jaouad Azzouzi.